الحديث الثالث عشر معنى الدين وفضلُه ومراتبه

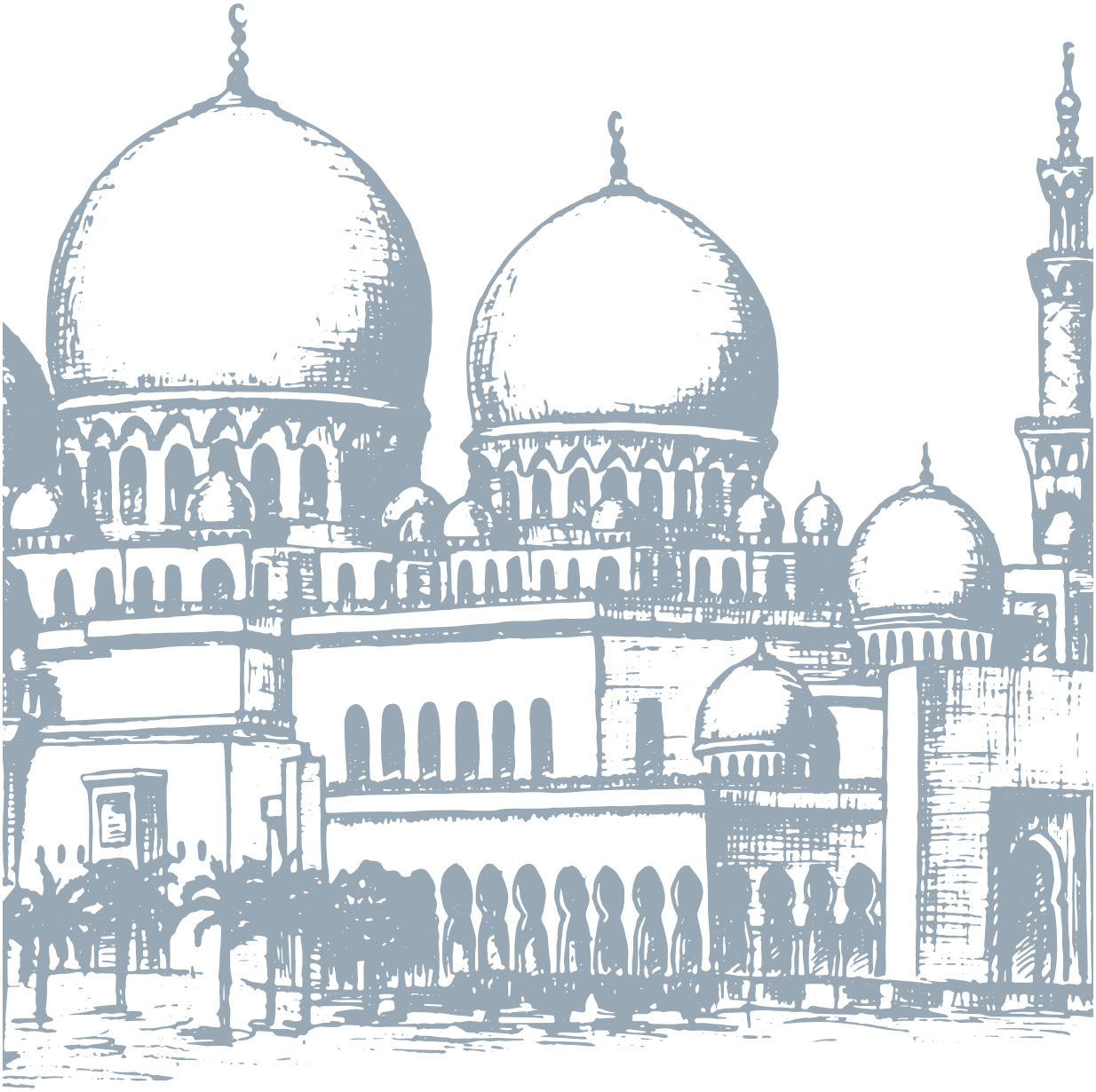

معنى الدين وفضلُه ومراتبه

١٣. عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ».

رواه مسلم (٨) المقدمة / بَابٌ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

لقد أرسل الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ بالدين الإسلامي إلى البشر أجمعين؛ لإخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام، وهو ليس على رتبة واحدة، وإنما جاء على ثلاث مراتب، وكل مرتبة لها سمات وخصائص معينة، وقد يتحلى المسلم بها جميعًا، وقد يتحلى ببعضها، وقد ينتقل من مرتبة أدنى إلى مرتبة أعلى منها قدر طاقته في العبادة، وحديث اليوم يُبين لك هذه المراتب وما بها من سمات وخصائص وأركان، وأولها مرتبة الإسلام، وأوسطها مرتبة الإيمان، وأعلاها مرتبة الإحسان.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُفرق بين الإيمان والإسلام والإحسان.
٦. تُطبق أركان الإسلام.
٧. تستشعر أهمية الإيمان في حياة المسلم.
٨. تُعدد أنواع الإحسان.
٩. تترقى إلى درجة الإحسان.
١٠. تُعدد علامات الساعة الواردة في الحديث.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم.

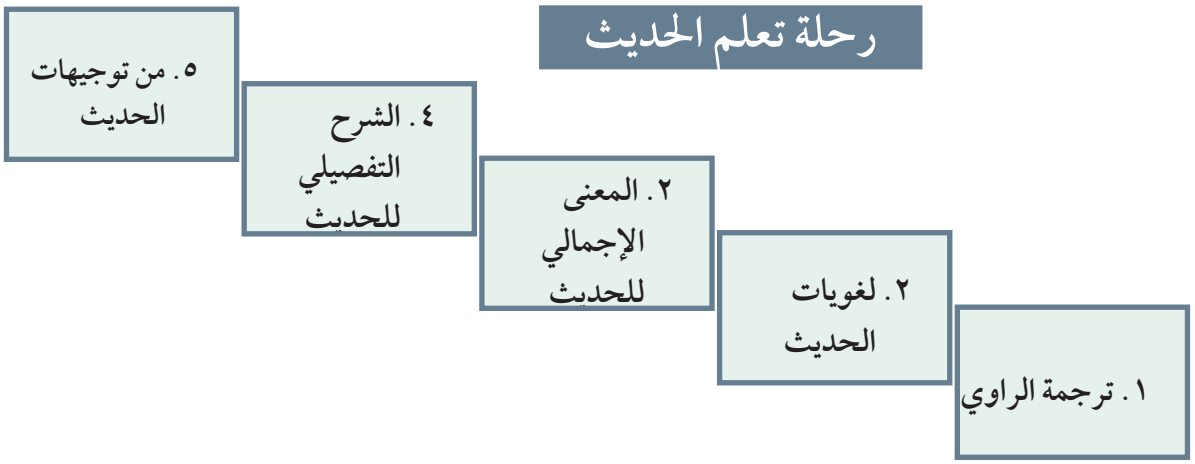

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: أبو حفصٍ عمرُ بنُ الخطَّاب القرشيُّ العَدويُّ ﷺ، الملقَّب بفاروق الأُمَّة، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحدُ العشَرة المبشَّرين بالجنَّة، وُلِدَ بعد عام الفيل بثلاثَ عشْرةَ سنةً، وكان من أشراف قريش، وإليه السفارة في قريش، وذلك أن قريشًا كانوا إذا وقع بينهم حرب، أو بينهم وبين غيرهم، بعثوه سفيرًا، أسلم في السنة السادسة من البعثة، وكان إسلامه عزًّا، أظهر الله به الإسلام والمسلمين، كان لا يخاف في الله لومة لائم، هاجر إلى المدينة المنوَّرة، وشهد المَشَاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ، **وهو من علماء الصحابة رضوان الله عليهم** وزهَّادهم وأكثرِهم تواضُعًا، توفِّي النبيُّ ﷺ وهو عنه راضٍ، وتولَّى الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصدِّيق ﷺ سنة (١٣هـ)، وكانت مدَّةُ خلافته عشْرَ سنينَ ونصفًا تقريبًا، اشتُهِر بعدالته وإنصافه للمظلومين، فَتَح العراق والشام ومصرَ وأرمينية وأذربيجان وغيرها من البلاد، وهو أوَّل من أرَّخ التأريخ الهجريَّ، وأول من سُمِّي بأمير المؤمنين، استُشهد سنة (٢) من الهجرة عن عمر يناهز ثلاثةً وستِّين عامًا، وهي نفس السنِّ التي توفِّي فيها النبيُّ ﷺ وأبو بكر الصدِّيق ﷺ[٢٠٤].

---

(٢٠٤) يراجع ترجمته في: "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (١ / ٣٨)، "أسد الغابة" لابن الأثير (٤ / ١٣٧)، "الإصابة" لابن حجر (٤ / ٤٨٤)

نشـــاط (١) فكر وأجب

قـد مـرت بـك ترجمـة راوي الحديـث: أمـير المؤمنـين عمـر بـن الخطـاب ﷺ في حديـث سـابق هـو.....

مـن خـلال النظـر إلى موضـوع هـذا الحديـث، والحديـث السـابق يمكـن أن نصـل إلى توضيـح وتأكيـد للعبـارة التـي فـو الخـط في الترجمـة كالتـالي:

٢. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
أمارتها	علامتها.
الأمَة	المملوكة.
العالة	جمع عائل، وهو الفقير، من عال؛ أي: افتقر.
رعاء	جمع راعٍ.
الشاء	الضأن والماعز، والواحدة شاة.
ربَّتها	سيدتها.
مليًّا	وقتًا غير قصير.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يـروي عُمَـرُ بْـنُ الخَطَّـابِ - رضي الله عنـه -: (بَيْنَمَا نَحْـنُ عِنْـدَ رَسُـولِ الله ﷺ ذَاتَ يَـوْمٍ، إِذْ طَلَـعَ عَلَيْنَـا)؛ أي: ظهـر (رَجُـلٌ شَـدِيدُ بَيَـاضِ الثِّيَـابِ، شَـدِيدُ سَـوَادِ الشَّـعَرِ (هـو جَبريـل - عليـه السـلام

- أتى النبيَّ ﷺ في صورة رجل لا يعرفونه **(لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ)**؛ أي: ليس عليه هيئة المسافر من غبرةٍ أو شُعوثة، **(وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ)**؛ أي: فألصق الرَّجل رُكْبَتَيه برُكْبَتَي النبيِّ ﷺ، **(وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ)**؛ أي: فَخِذَيْ نفسه جالسًا على هيئة المتعلِّم، **(وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ)**؛ أي: ما هو الإسلام؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ»؛ أي: الإسلام أن تَعلَم وتُصدِّق وتُسلِّم أن لا معبود بحق إلا الله تعالى، وأن محمدًا ﷺ رسولَ من الله إلى العالمين بذلك. **«وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»**؛ أي: تأتي بهذه الأركان على وجهها الشرعيِّ بأركانها وشروطها؛ فهذه أركان الإسلام الخمسة التي بُنِيَ عليها الإسلام.

(قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ)؛ أي: قال الرجل للنبيِّ ﷺ: صدقتَ فيما أجبتَ به، فعجب الحضور من الصحابة من الرجلِ؛ كيف يسأله ويصدِّقه، وهو ليس يُعرَف بلقاء النبيِّ ﷺ؟! ثم هو قد سأل سؤال عارف محقِّق مصدِّق.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»؛ أي: أن تؤمن بهذه الأركان الستة، فهي أركان الإيمان.

قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»؛ أي: الإحسان هو إحسان العبادة، والإخلاص فيها، والخضوع، وفراغ البال حال التلبُّس بها، ومراقبة المعبود، فإن لم تكن في عبادته كأنك تراه، فاستمرَّ على إحسان العبادة، واستحضر أنك بين يدي الله تعالى، وأنه مطَّلِع على سِرِّك وعلانيتك؛ ليحصل لك أصل الكمال.

(قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ)؛ أي: متى تقوم القيامة؟

قَالَ: «مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»؛ أي: لا يعلم متى الساعة أحدٌ إلا الله، حتى الرسول ﷺ نفسه.

(قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا)؛ أي: علاماتها التي تدلُّ على قُرْبها.

قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا»؛ قيل: أي: أن تكثُر السَّراريُّ حتى تلد الأَمَةُ السُّرِّية بنتًا لسيِّدها، فتَصير البنتُ سيِّدةً لوالدتها؛ حيث إنها بنتُ السيِّد، وقيل غير ذلك.

«وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»: الحافي: هو مَن لا نعل له، والعاري: هو مَن لا شيء على جسده، والمراد هنا: من ليس عليه ثياب أشراف الناس، والعالة: هم الفقراء، ورعاء الشاء: المراد الأعراب وأصحاب البوادي؛ فالمعنى: أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تُبسَط لهم الدنيا؛ حتى يتباهَوْا في البُنيان.

(**قَالَ** – أي: عمر –: **ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا**). قال عمرُ: ثم ذهب الرجل السائل، فمكثتُ لا أدري مَنِ الرجلُ وقتًا غير قصير.

ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»؛ أي: قال النبيُّ ﷺ: ذلك الرجل جبريلُ أتى ليبيِّن لكم أمر دينكم بسؤاله.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

إن هذا الحديث حديث عظيم القدر، كبير الشأن، جامعٌ لأبواب الدِّين كلِّها، بأيسر أسلوب، وأوضح عبارة، وقد اشتَمَل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلومُ الشريعة كلُّها راجعة إليه، ومتشعِّبة منه[٢٠٥]؛ حيث يتضمَّن أركان الإسلام الخمسة، وأركان الإيمان الستة، وأركان الإحسان، والساعة وأشراطها.

وقد تناول هذا الحديث الشريف مراتب الدين الثلاث: الإسلامَ والإيمان والإحسان، وإن بين هذه المراتب الثلاث ارتباطًا وثيقًا؛ فدائرةُ الإسلام أوسعُ هذه الدوائر، تليها دائرة الإيمان، فالإحسان، ومن ثَمَّ فإن كلَّ محسن مؤمن، وكل مؤمن مسلم، وقد ردَّ الله تعالى في كتابه الكريم على الأعراب الذين ادَّعَوْا لأنفسهم مقام الإيمان، وهو لم يتمكَّن في قلوبهم بعدُ؛ قال تعالى: قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴿١٤﴾ [الحجرات: ١٤]، فدلَّ ذلك على أن الإيمان أخصُّ وأضيق دائرةً من الإسلام.

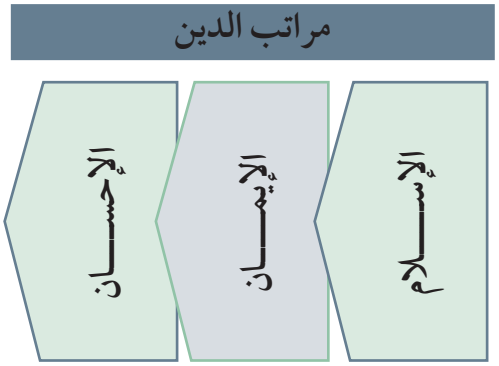

وفي هذا الحديث يروي **عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب** – رضي الله عنه –: **(بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ)**: فبينما الصحابة - رضوان الله عليهم - عند النبيِّ ﷺ جُلوسٌ، إذ طلع عليهم ذلك الرجل بهذه الهيئة، فتعجَّب الصحابة من هذا الرجل، فهو غير معروف أنه من أهل البلد، وليس عليه هيئة المسافر؛ فهيئتُه هيئة شابٍّ لا يُرى عليه أثر السفر؛ لأن المسافر يكون أشعثَ أغبرَ؛ لأنهم يسافرون على الإبل، أو على الأقدام، والأرض كلُّها غبار. **(حَتَّى جَلَسَ إِلَى**

(٢٠٥) "شرح مسلم" للقاضي عياض (١ / ٢٠٤)

النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ)؛ أي: فألصق الرَّجل رُكْبَتَيه برُكْبَتَي النبيِّ ﷺ، **(وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ)**؛ أي: فَخِذَيْ نفسه جالسًا على هيئة المتعلِّم.

« قال العلماء: وَضَع كفَّيْهِ على فَخِذَيْ نفسه، لا على فَخِذَي النبيِّ ﷺ، وذلك من كمال الأدب في جِلسة المتعلِّم أمام المعلِّم، بأن يجلس بأدب واستعداد لِما يَسمَع، واستماع لِما يُقال من الحديث»[٢٠٦].

نشـــاط (٢) اقرأ وحلل وأجب

في الفقـرة السـابقة ثـلاث آداب لطالـب العلـم يمكـن أن نتعلمهـا:

أحدها تحقق من خلال عمر رضي الله عنه هو: .....

اثنان منها تحققا من خلال السائل هما: .....

.....

وهـذا الرجـل هـو جبريـلُ - عليـه الصـلاةُ والسـلام - تمثَّـل في هيئـة ذلـك الرجـل، وجبريـلُ أحـد الملائكـة العِظـام؛ بـل هـو أفضـل الملائكـة؛ لـشَرَف عملـه؛ لأنـه يقـوم بحمـل الوحـي مـن الله تعـالى إلى الرسـل - عليهـم الصـلاة والسـلام - وقـد رآه النبـيُّ ﷺ عـلى صورتـه التـي خُلِـق عليهـا مرَّتـين:

المرة الأولى: رآه ﷺ وهـو في غـار حِـراء، رآه ولـه ستُّمِائة جَنـاح، قـد سـدَّ الأُفُـق أمـام الرسـول ﷺ فـلا يرى السماءَ؛ قال الله تعالى: **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾** [النجم: ٤ - ٩]، دنا جبريلُ من فوقُ فتدلَّى؛ أي: قَرُب إلى محمدٍ ﷺ فأوحى إلى عبده - الرسول ﷺ - ما أوحاه من وحي الله الذي حمَّله إيَّاه.

والمـرة الثانيـة: عنـد سِـدْرة المنتهـى؛ قـال تعـالى: **وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾** [النجـم: ١٣ - ١٤].

مواضيع رؤية النبي ﷺ لجبريل عليه السلام على صورته التي خلق عليها

١. في غار حراء	٢. عند سدرة المنتهى

(٢٠٦) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين (١ / ٣٤٧)

وقد جعل الله تعالى للملائكة قُدرةً على أن يتشكَّلوا بغير أشكالهم الأصلية، فها هو قد جاء في صورة ذلك الرجل، (**وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ**)؛ أي: ما هو الإسلام؟

«ولم يقل: يا رسول الله، أخبرني؛ كصَنيع أهل البادية الأعراب؛ لأن الأعراب إذا جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ كانوا يقولون: يا محمدُ. أما الذين سَمِعوا أدب الله - عزَّ وجلَّ - لهم فإنهم لا يقولون: يا محمدُ؛ وإنما يقولون: يا رسولَ الله؛ لأن الله تعالى قال في كتابه: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴿٦٣﴾﴾[النور: ٦٣]، وهذا يَشمَل دعاءه عند النداء باسمه، ويَشمَل دعاءه إذا أَمَر أو نهى، فلا نَجعَل أمره كأمر الناس: إن شئنا امتثلْنا، وإن شئنا تَرَكْنا، ولا نجعل نهيَه كنهي الناس: إن شئنا تَرَكْنا، وإن شئنا فَعَلْنا. كذلك عندما ندعوه، لا ندعوه كدعاء بعضنا بعضًا، فنقول: يا فلانُ يا فلان، مثلما تنادي صاحبَك؛ وإنما تقول: يا رسولَ الله؛ لكن الأعراب - لبُعدهم عن العلم، وجهل أكثرِهم - إذا جاؤوا ينادونه باسمه، فيقولون: يا محمدُ»[٢٠٧].

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»؛ أي: تَشهَد بلسانك نُطقًا، وبقلبك إقرارًا: أن لا إلَه إلا اللهُ؛ يعني: لا معبود بحقٍّ إلا اللهُ سبحانه وتعالى. وألوهيةُ الله فرع عن ربوبيَّته؛ لأن من تعبَّد لله أقرَّ بربوبيته؛ إذ إن المعبود لا بدَّ أن يكون ربًّا، ولا بدَّ أن يكون أيضًا كاملَ الصفات؛ حتى يُعبَد بمقتضى هذه الصفات؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴿١٨٠﴾﴾[الأعراف: ١٨٠]، ادْعوه؛ أي: تعبَّدوا له وتوسَّلوا بأسمائه إلى مطلوبكم؛ فالدعاء هنا يَشمَل دعاء المسألة، ودعاء العبادة.

وقد أرسل الله تعالى بهذه الكلمة (لا إله إلا الله (جميعَ الرسل؛ فقال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾[الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم ﴿٣٦﴾﴾[النحل: ٣٦]؛ أي: ابتعدوا عن الشِّرك. فهذه الكلمة إذا حقَّقها الإنسان، وقالها من قلبه ملتزمًا بما تقضيه من الإيمان والعمل الصالح، فإنه يدخل الجنة بها.

قيل لوهب بن منبِّه -رحمه الله-: أليس «لا إله إلّا اللهُ» مِفتاحُ الجنّة؟ قال: «بلى؛ ولكن ليس مفتاح إلّا له أسنان، فإن جئتَ بمفتاح له أسنان فُتح لك، وإلّا لم يُفتَح لك»[٢٠٨]؛ يعني: وأسنان هذا المفتاح فعلُ ما أمر الله تعالى به، وترك ما نهى الله عنه.

---

(٢٠٧) «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (١/ ٣٤٧).

(٢٠٨) «صحيح البخاريِّ» (٢/ ٧١).

نشـاط (٣) ابحث واقرأ وأجب

في ضـوء كلام وهـب بـن منبِّـه -رحمـه الله-: ارجـع إلى كُتـب العقيـدة ولخـص الـشروط السبعة لكلمـة التوحيـد (لا إلـه إلّا اللهُ (التـي تُمثـل الأسـنان لمفتـاح الجنـة الـذي أشـار إليـه ابـن منبـه مـع بيـان معنـى كل شرط وإيـراد الدليـل عليـه إن أمكـن.

	الشرط	المعنى	الدليل

«**وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ** ﷺ»؛ أي: تشـهد بـأن محمـدًا ﷺ رسـولُ الله إلى النـاس كافَّةً؛ كما قـال الله تعالى: تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ [الفرقـان: ١]، وقـال تعـالى: قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾[الأعـراف: ١٥٨]، فهـو رسـول إلى جميـع الخلـق، وقـال ﷺ: «وَالَّـذِي نَفْـسُ مُحَمَّـدٍ بِيَـدِهِ، لا يَسْـمَعُ بِي أَحَـدٌ مِـنْ هـذِهِ الأُمَّـةِ يَهُـودِيٌّ وَلا نَـصْرَانِيٌّ، ثُـمَّ يَمُـوتُ وَلَمْ يُؤْمِـنْ بِالَّـذِي أُرْسِـلْتُ بِـهِ، إِلَّا كَانَ مِـنْ أَصْحَـابِ النَّـارِ»(٢٠٩).

وقـد جمعـت الشـهادتان: (أن تشـهد أن لا إلـه إلا الله، وأنَّ محمـدًا رسـول الله (**شَرْطَي العبادة، وهما: الإخـلاص لله، والمتابعـة لرسـول الله** ﷺ؛ لأن مـن قـال: «لا إلـه إلا الله» أخلـص لله، ومـن شـهد أن محمـدًا رسـول الله، اتَّبَـع رسـول الله، ولم يَتَّبِـع سـواه؛ «ولهـذا عُـدَّ هـذان ركنًـا واحـدًا مـن أركان الإسـلام؛ لأنهـما يعـودان إلى شيء واحـد، وهـو تصحيـح العبـادات؛ لأن العبـاداتِ لا تصـحُّ إلا

(٢٠٩) رواه مسلم (٢٥٠)

بمُقتَضى هاتين الشهادتين: شهادةِ أن لا إله إلا الله، التي يكون بها الإخلاص، وأنَّ محمدًا رسول الله التي يكون بها الاتِّباع. وقوله: «وأن محمدًا رسول الله» يجب أن تَشهَد بلسانك، مُقِرًّا بقلبك، أن محمدًا رسول الله، أرسله إلى العالمين جميعًا؛ رحمةً بالعالمين؛ كما قال الله: وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وأن تؤمن بأنه خاتم النبيين؛ كما قال الله تعالى: مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٤٠﴾ [الأحزاب: ٤٠]، فلا نبيَّ بعده، ومن ادَّعى النبوَّة بعده فهو كافر كاذب، ومن صدَّقه فهو كافر. ويَلزَم من هذه الشهادة أن تتَّبِعه في شرعه وسُنَّته، وأن لا تبتدع في دينه ما ليس منه»[٢١٠].

نشاط (٤) فكر ثم أكمل المخطط

بالنظر إلى العبارة التي فوق الخط يتبين أن العبادة لا تُقبل إلا بتحقيق شرطين هما:

الأول: الإخلاص ودليله حديث عمر بن الخطاب ﷺ السابق	.....
الأول: الإخلاص ودليله حديث عمر بن الخطاب ﷺ السابق	(من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد)

النية التي تحقق لها الإخلاص والقبول	النية التي تحقق لها الإخلاص والقبول
١.	٥. .....
٢.	٦. .....
٣.	٧. .....
٤.	٨. .....

قوله ﷺ: «**وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**»؛ أي: تأتي بهذه الأركان على وجهها الشرعيِّ بأركانها وشروطها؛ فهذه أركان الإسلام الخمسة التي بُني عليها الإسلام؛ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ

(٢١٠) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين (١ / ٣٥١)

الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»[٢١١]. «والمرادُ من هذا الحديث أنَّ الإسلامَ مبنيٌّ على هذه الخمس؛ فهي كالأركان والدَّعائم لبُنْيَانه، وقد خرَّج محمّدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِيُّ -رحمه الله- في «كتاب الصّلاة» ولفظُه: «بُنِي الإسلام على خمسِ دعائم» فذَكَره. والمقصودُ تمثيلُ الإسلام ببُنيانه، ودعائمُ البُنيان هذه الخمسُ، فلا يَثبُت البُنيان بدونها، وبقيَّةُ خِصال الإسلام كتَتمَّة البُنيَان، فإذا فُقِد منها شيء، نَقَص البُنيان، وهو قائمٌ لا يَنتقِض بنَقْصِ ذلك، بخِلاف نَقْضِ هذه الدَّعائم الخمسِ، فإنَّ الإسلام يَزُول بفَقْدِها جميعًا بغير إشكال، وكذلك يَزُول بفَقد الشَّهادتين، والمرادُ بالشَّهادتين الإيمانُ باللهّ ورسوله»[٢١٢]،

«فأمَّا الإسلامُ، فقد فسَّره النّبيُّ ﷺ بأعمال الجوارح الظّاهرة من القول والعمل، وأوَّلُ ذلك: شهادةُ أن لا إله إلَّا اللهَّ، وأنَّ محمَّدًا رسول اللهَّ، وهو عمل اللِّسان، ثمَّ إقامُ الصّلاة، وإيتاءُ الزّكاة، وصومُ رمضان، وحجُّ البيت لمن استطاع إليه سبيلًا. وهي منقسِمةٌ إلى عمل بدنيٍّ؛ كالصَّلاة والصَّوم، وإلى عمل ماليٍّ؛ وهو إيتاء الزَّكاة، وإلى ما هو مركَّب منهما؛ كالحجِّ بالنِّسبة إلى البَعيد عن مكَّةَ. وفي هذا تنبيهٌ على أنَّ جميع الواجبات الظّاهرة داخلةٌ في مسمَّى الإسلام. وإنَّما ذكر هاهنا أصول أعمال الإسلام الّتي ينبني عليها. وقوله في بعض الرّوايات: (فإذا فعلتُ ذلك، فأنا مسلم؟ (قال: «نعم»، يدلُّ على أنَّ من كمَّل الإتيان بمباني الإسلام الخمس، صار مسلمًا حقًّا، مع أنَّ من أقرَّ بالشَّهادتين، صار مسلمًا حُكمًا، فإذا دخل في الإسلام بذلك، أُلزِم بالقيام ببقيَّة خصال الإسلام، ومن ترك الشَّهادتين، خرج من الإسلام، وفي خروجه من الإسلام بترك الصَّلاة خلاف مشهور بين العلماء، وكذلك في تركه بقيَّةَ مباني الإسلام الخمس. وممّا يدلُّ على أنَّ جميع الأعمال الظَّاهرة تدخل في مسمَّى الإسلام: قولُ النّبيِّ ﷺ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[٢١٣]، وفي الصَّحيحين عن عبد اللهَّ بن عمرو أنَّ رجلًا سأل النّبيَّ ﷺ: أيُّ الإسلام خير؟ قال: «أن تُطعِمَ الطَّعامَ، وتَقرأَ السَّلامَ على من عرفْتَ ومن لم تعرف»... وكذلك ترك المحرَّمات داخلٌ في مسمَّى الإسلام أيضًا»[٢١٤]،

(قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ)؛ أي: قال الرجل للنبيِّ ﷺ: صدقتَ فيما أجبتَ به، فعجب الحضور من الصحابة من الرجلِ؛ كيف يسأله ويصدِّقه، وهو ليس يُعرَف بلقاء النبيِّ ﷺ؟! ثم هو قد سأل سؤال عارفٍ محقِّق مصدِّق.

---

(٢١١) رواه البخاريُّ (٨)، ومسلم (١٦)

(٢١٢) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب (١ / ١٤٥)

(٢١٣) رواه البخاريُّ (١٠)

(٢١٤) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب (١ / ٩٨ - ١٠١)

نشـــــاط (٥) اقرأ وحلل ولخص

لخص أركان الإسلام وسجلها في الشكل التالي:

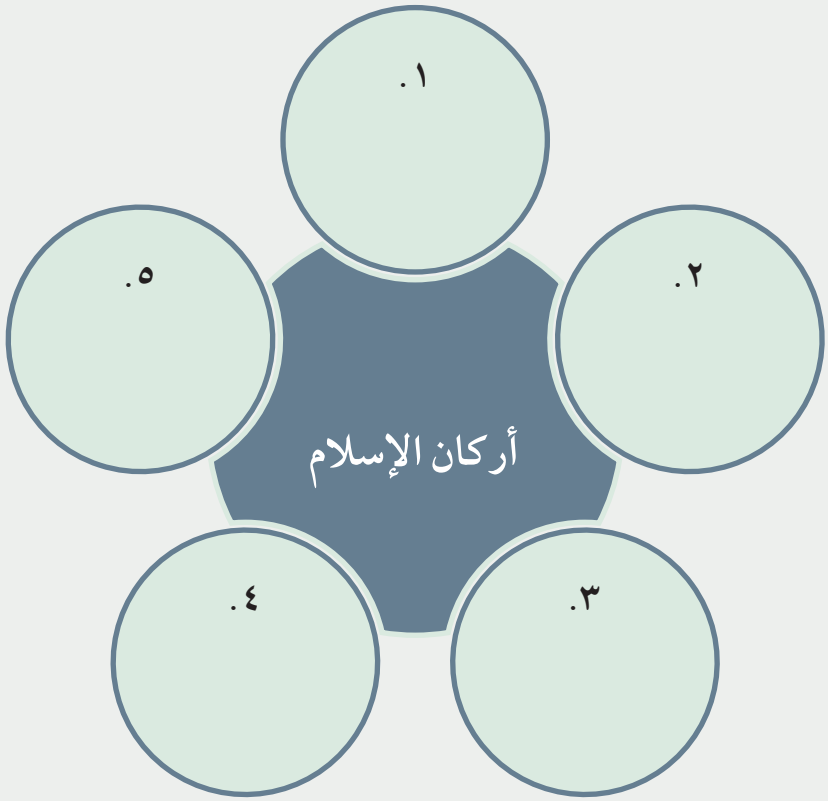

نشـــــاط (٦) حلل واستنتج

مرَّ بك حديث بدء الوحي، وعلمتَ أن من أنواع الوحي وصوره (الرؤيا الصادقة)، فما صورة الوحي المستنتجة من حديث اليوم؟

.....

(قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ)، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»؛ أي: أن تؤمن بهذه الأركان الستة، فهي أركان الإيمان؛ فقد فسَّر النّبيُّ ﷺ الإيمان في هذا الحديث بالاعتقادات الباطنة، وقد ذكر اللهُ تعالى الإيمان بهذه الأصول في مواضعَ من القرآن الكريم؛ كقوله تعالى: ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ

كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴿٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقوله تعالى: وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴿١٧٧﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله تعالى: ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ [البقرة: ٣ - ٤].

«وقد أَدخَل في الإيمانِ الإيمانَ بالقَدَر خيرِه وشرِّه، ولأجل هذه الكلمة؛ روى ابنُ عمرَ رضي الله عنه هذا الحديث مُحْتجًّا به على من أَنكَر القَدَر، وزعم أنَّ الأمر أُنُفٌ؛ يعني: أنّه مستأنَفٌ لم يَسبِق به سابقُ قَدَر من اللهَّ - عزَّ وجلَّ - وقد غلَّط ابن عمر رضي الله عنه عليهم، وتبرَّأ منهم، وأخبر أنَّه لا تُقبَل منهم أعمالهم بدون الإيمان بالقَدَر. والإيمانُ بالقَدَر على درجتين؛ إحداهما: الإيمان بأنَّ اللهَّ تعالى سَبَق في علمه ما يَعمَله العباد من خير وشرٍّ، وطاعة ومعصية، قبل خلقهم وإيجادهم، ومن هو منهم من أهل الجنَّة، ومن هو منهم من أهل النّار، وأَعَدَّ لهم الثَّوَاب والعقاب؛ جزاءً لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم، وأنّه كتب ذلك عنده وأحصاه، وأنَّ أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه. والدَّرجة الثَّانية: أنَّ اللهَّ خَلَق أفعال العباد كلَّها من الكُفر، والإيمان، والطَّاعة، والعصيان، وشاءها منهم»[٢١٥]،

درجات الإيمان بالقدر

١. الإيمان بأن الله تعالى سبق في علمه ما يعمله العباد قبل خلقهم وإيجادهم	٢. أن الله خلق أفعال العباد كلها من الكفر، والإيمان، والطاعة، والعصيان، وشاءها منهم

(٢١٥) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب (١ / ١٠٣)

نشـــــاط (V) اقرأ وحلل ولخص

لخص أركان الإيمان وسجلها في الشكل التالي:

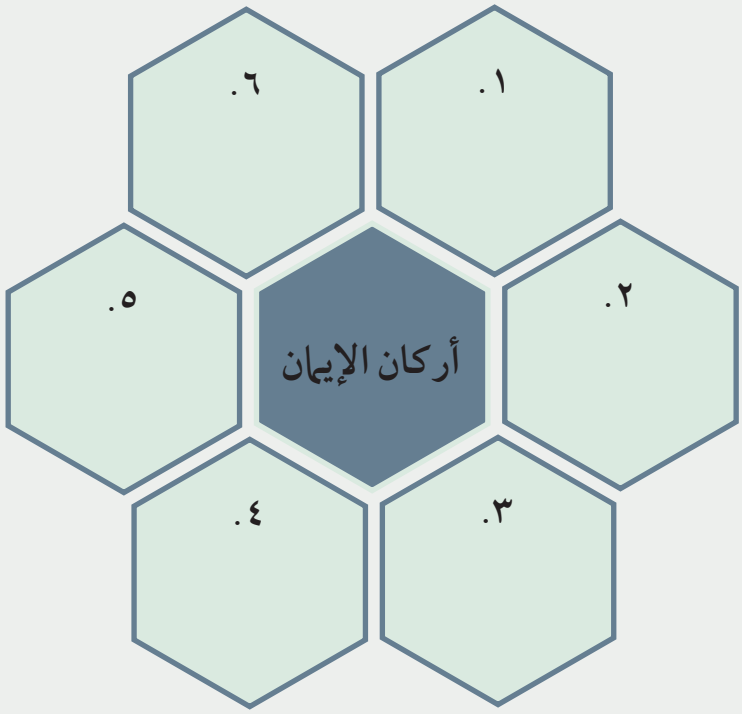

نشـــــاط (٨) تعاون واقرأ وحلل واستخرج

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أركان الإيمان في جوابه على السائل، تعاون مع زملائك في تصنيف الآيات التالية وفق ما يناسبها من أركان الإيمان، مُبينًا وجه دلالة الآية على الركن.

النص	الركن	وجه الدلالة
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ (القمر:٥٣).		
﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾﴾ (الرحمن:٤٤).		
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (الأنبياء:٢٢).		
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ (فاطر:٢٤).		
﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾ (آل عمران:٣).		
﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾﴾ (الحج:٧٥).		

ملاحظة: قد يدل النص على أكثر من ركن.

«فإن قيل: فقد فرَّق النّبيُّ ﷺ في هذا الحديث بين الإسلام والإيمان، وجعل الأعمال كلَّها من الإسلام، لا من الإيمان، والمشهورُ عن السَّلَف وأهل الحديث أنَّ الإيمان قولٌ وعمل ونيَّة، وأنَّ الأعمال كلَّها داخلة في مُسمَّى الإيمان، وحكى الشَّافعيُّ -رحمه الله- على ذلك إجماع الصَّحابة والتّابعين ومَن بعدَهم ممَّن أدركهم، وأنكر السّلف على من أخرج الأعمال من الإيمان إنكارًا شديدًا.

وأمّا وجه الجمع بين هذه النّصوص وبين حديث سؤال جبريل - عليه السّلام - عن الإسلام والإيمان، وتفريق النّبيِّ ﷺ بينهما، وإدخاله الأعمال في مُسمَّى الإسلام دون الإيمان، فإنَّه يتَّضح بتقرير أصل، وهو أنَّ من الأسماء ما يكون شاملًا لمسمَّيات متعدِّدة عند إفراده وإطلاقه، فإذا قُرن ذلك الاسم بغيره، صار دالًّا على بعض تلك المسمَّيات، والاسم المقرون به دالٌّ على باقيها، وهذا كاسم الفقير والمسكين، فإذا أُفرِد أحدُهما، دخل فيه كلُّ من هو محتاج، فإذا قُرِن

أحدهما بالآخر، دلَّ أحد الاسمين على بعض أنواع ذوي الحاجات، والآخَرُ على باقيها، فهكذا اسم الإسلام والإيمان، إذا أُفرِدَ أحدهما، دَخَلَ فيه الآخَرُ، ودلَّ بانفراده على ما يدلُّ عليه الآخر بانفراده، فإذا قُرِنَ بينهما، دلَّ أحدُهما على بعض ما يدلُّ عليه بانفراده، ودلَّ الآخر على الباقي، وبهذا التَّفصيل الَّذي ذكرناه يزول الاختلاف، فيقال: إذا أُفرِد كلٌّ من الإسلام والإيمان بالذِّكر، فلا فرقَ بينهما حينئذ، وإن قُرِنَ بين الاسمين، كان بينهما فرق. والتَّحقيق في الفرق بينهما: أنَّ الإيمان هو تصديقُ القلب، وإقرارُه، ومعرفته، والإسلام: هو استسلام العبد للهَّ، وخضوعُه، وانقياده له، وذلك يكون بالعمل، وهو الدِّين، كما سمَّى اللهَّ في كتابه الإسلام دينًا، وفي حديث جبريل سمَّى النّبيُّ ﷺ الإسلام والإيمان والإحسان دينًا، وهذا أيضًا ممَّا يدلُّ على أنَّ أحد الاسمين إذا أُفرِد دخل فيه الآخر، وإنَّما يفرَّق بينهما حيث قُرِن أحد الاسمين بالآخر. فيكون حينئذ المراد بالإيمان: جنس تصديق القلب، وبالإسلام جنس العمل»[٢١٦].

(قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ)، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»؛ أي: الإحسان هو إحسان العبادة، والإخلاص فيها، والخضوع، وفراغ البال حال التلبُّس بها، ومراقبة المعبود، فإن لم تكن في عبادته كأنك تراه، فاستمرَّ على إحسان العبادة، واستحضر أنك بين يدي الله تعالى، وأنه مطَّلِع على سِرِّك وعلانيتك؛ ليحصل لك أصل الكمال.

وقد جاء ذكر الإحسان في القرآن في مواضع، تارةً مقرونًا بالإيمان؛ كقوله تعالى: لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ [المائدة: ٩٣]، وتارةً مقرونًا بالإسلام؛ كقوله تعالى: بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ [البقرة: ١١٢]، وتارةً مقرونًا بالتّقوى؛ كقوله تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ [النحل: ١٢٨]، وقد يُذكَر مُفْردًا كقوله تعالى: لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾ [يونس: ٢٦]، «وقد ثبت في صحيح مسلم عن النَّبيِّ ﷺ تفسير الزِّيادة بالنّظر إلى وجه اللهَّ عزَّ وجلَّ في الجنَّة، وهذا مناسب لجعله جزاءً لأهل الإحسان؛ لأنَّ الإحسان هو أن يَعبُد المؤمن ربَّه في الدّنيا على وجه الحضور والمراقبة، كأنّه يراه بقلبه، وينظر إليه في حال عبادته، فكان جزاء ذلك النَّظرَ إلى اللهَّ عِيانًا في الآخرة... فقوله ﷺ في تفسير الإحسان: «أن تعبد اللهَّ كأنَّك تراه...» إلخ، يُشير إلى أنَّ العبد يعبد اللهَّ على هذه الصِّفة، وهي استحضار قُربه، وأنَّه بين يديه كأنّه يراه، وذلك يوجب الخشية والخوف والهَيبة والتَّعظيم، كما جاء في رواية أبي هريرة: «أن تخشى اللهَّ كأنَّك تراه»، ويوجب أيضًا النُّصح في العبادة، وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها»[٢١٧]،

(٢١٦) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب (١ / ١٠٤ - ١٠٨)

(٢١٧) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب (١ / ١٢٦)

نشـــــاط (٩) فكر وأجب

رؤية الله تعالى في الآخرة حقيقة، وهي من أعظم نعيم أهل الجنة كما قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ (القيامة:٢) أما رؤيته سبحانه في الدنيا فالأمر يختلف.

أولًا: بين مدى بلاغة وبراعة لفظة (كأنك) في موضعها في الحديث مسترشدًا بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٤٣﴾ (الأعراف:١٤٣).

.....

.....

.....

ثانيًا: سجل خواطرك وتأملاتك حول جلال الله تعالى وعظمته، من خلال مسألة رؤية الله تعالى في الدنيا.

.....

.....

.....

و» الإحْسَان نوعان: إحسان في عبادة الخالق، بأن يعبد الله كأنَّه يراه، فإن لم يكن يراه فإنَّ الله يراه، وهو الجِدُّ في القيام بحقوق الله على وجه النُّصح، والتَّكميل لها.

وإحسانٌ في حقوق الخَلْق... هو بذل جميع المنافع مِن أيِّ نوع كان، لأيِّ مخلوق يكون؛ ولكنَّه يتفاوت بتفاوت المُحْسَن إليهم، وحقِّهم ومقامهم، وبحسب الإحْسَان، وعظم موقعه، وعظيم نفعه، وبحسب إيمان المحْسِن وإخلاصه، والسَّبب الدَّاعي له إلى ذلك»[٢١٨].

أنواع الإحسان

١. إحسان في عبادة الخالق	٢. إحسان في حقوق الخلق

«ومِن منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين: منزلةُ الإحْسَان، وهي لبُّ الإيمان ورُوحُه وكماله، وهذه

(٢١٨) «بهجة قلوب الأبرار» للسعديِّ (٢٠٤- ٢٠٦).

المنزلة تجمع جميع المنازل، فجميعُها منطوية فيها»[٢١٩].

«فإنَّ الإحْسَان إذا باشر القلب، مَنَعه عن المعاصي، فإنَّ مَنْ عَبَدَ الله كأنَّه يراه، لم يكن كذلك إلَّا لاستيلاء ذِكْره ومحبَّته وخوفه ورجائه على قلبه، بحيث يصير كأنَّه يشاهده، وذلك سيحول بينه وبين إرادة المعصية، فضلًا عن مُواقَعَتها، فإذا خرج مِن دائرة الإحْسَان، فاته صُحبة رفقته الخاصَّة، وعَيْشهم الهَنيء، ونعيمهم التَّامُّ، فإن أراد الله به خيرًا، أقرَّه في دائرة عموم المؤمنين»[٢٢٠].

«قال بعض العارفين: اتَّقِ اللهَّ، أن يكون أهونَ النَّاظرين إليك. وقال بعضهم: خَفِ اللهَّ على قدر قُدرته عليك، واستحْيِ منه على قدر قُربه منك. قالت بعض العارفات من السَّلف: من عَمِلَ للهَّ على المشاهَدة، فهو عارف، ومن عَمِل على مشاهدة اللهَّ إيَّاه، فهو مخلص»[٢٢١].

(قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ)؛ أي: متى تقوم القيامة؟ **قَالَ: «مَا الْمَسْؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»**؛ أي: لا يعلم متى الساعة أحد إلا الله، حتى الرسولُ ﷺ نفسه، وفيه إشارة إلى أنَّ اللهَّ تعالى استأثر بعلمها؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان: ٣٤]، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ ﴿١٨٧﴾﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وكما في حديث عبد الله بن عمر ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُّ: لا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُّ، وَلا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللهُّ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُّ، وَلا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُّ»[٢٢٢].

(قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا)؛ أي: عن علاماتها التي تدلُّ على اقترابها. وقد قسَّم العلماء هذه العلاماتِ التي أخبرَ بها النبيُّ ﷺ في الأحاديث إلى علاماتٍ صُغرى وعلاماتٍ كُبرى. أمَّا الأماراتُ أو العلاماتُ الصُّغرى فكثيرةٌ، وقد ظهَرَ أغْلَبُها، وفي هذا الحديث يَذكر النبيُّ ﷺ علامتينِ منها، وأمَّا العَلاماتُ الكُبرى، فقد أخبرَ بها ﷺ في أكثرَ من موضعٍ، ولم تَظهَر بعدُ، وظهورُها يكون قُبَيْلَ نهاية الزمان، وقيام الساعة؛ ومنها: طلوع الشمس من مغربها، وظُهورُ المَهْديِّ المُنتظَرِ، وخُروجُ الدَّجَّال، ونُزولُ عيسى ابنِ مَريَمَ، وغير ذلك.

وإخبارُ النبيِّ ﷺ بما سيكون في آخر الزمان من أحداث وعلامات تدُلُّ على قُرب قيام الساعة؛ ليكون المسلمُ على بيِّنةٍ من أمره، فيُعِدَّ للأمر عُدَّته من الإيمان والتصديق والتسليم، ويأخذَ

---

(٢١٩) «مدارج السَّالكين» لابن القيِّم (٣/ ٣١٩).

(٢٢٠) «الجواب الكافي» لابن القيم (٥٥-٥٦).

(٢٢١) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/ ١٢٩).

(٢٢٢) رواه البخاريُّ (٤٦٩٧).

حِذْره فيتَّخِذَ من الوسائل ما يُعينه على النجاة من هذه الفتن إنْ هو أدركَها.

قَالَ ﷺ: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا**» قيل: أي: أن تَكثُر السَّراريُّ حتى تلد الأمَة السُّرِّية بنتًا لسيِّدها، فتَصِير البنتُ سيِّدةً لوالدتها؛ حيث إنها بنتُ السيِّد، وقيل غير ذلك.

«والمرادُ بربَّتها سيِّدتها ومالكتها، وفي حديث أبي هريرة (ربّها)، وهذه إشارة إلى فتح البلاد، وكثرة جلب الرّقيق حتّى تَكثُر السَّراريُّ، ويَكثُر أولادهنَّ، فتكون الأمَة رقيقةً لسيِّدها وأولادُه منها بمنزلته؛ فإنَّ ولد السَّيِّد بمنزلة السَّيِّد، فيصير ولد الأمَةِ بمنزلة ربِّها وسيِّدها. وقيل: معناه أنَّ الإماء تلدن الملوك، وقال وكيع: معناه تلد العَجَمُ العَرَبَ، والعربُ ملوكُ العَجَم وأربابٌ لهم»[٢٢٣].

قوله ﷺ: «**وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**»: الحافي: هو مَن لا نعل له، والعاري: هو مَن لا شيء على جسده، والمراد هنا: من ليس عليه ثيابُ أشرافِ الناس، والعالة: هم الفقراء، ورعاء الشاء: المراد بهم الأعراب وأصحاب البوادي؛ فالمعنى: أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تُبسَط لهم الدنيا؛ حتى يتباهَوْا في البنيان، والمراد: أنَّ أسافل النّاس يصيرون رؤساءهم، وتَكثُر أموالهم حتّى يتباهَوا بطول البنيان وزخرفته وإتقانه. وفي قوله: «يتطاولون في البنيان» دليلٌ على ذمِّ التَّباهي والتَّفاخُر، خاصَّةً بالتَّطاول في البُنيان.

«ومضمونُ ما ذُكِر من أشراط السَّاعة في هذا الحديث يرجع إلى أنَّ الأمور تُوسَّد إلى غير أهلها؛ كما قال النّبيُّ ﷺ: لمن سأله عن السّاعة: «إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر السّاعة»[٢٢٤]، فإنَّه إذا صار الحفاة العراة رعاء الشّاء - وهم أهل الجهل والجفاء - رؤوسَ النّاس، وأصحابَ الثّروة والأموال، حتّى يتطاولوا في البُنيان، فإنّه يَفسَد بذلك نظام الدّين والدّنيا»[٢٢٥].

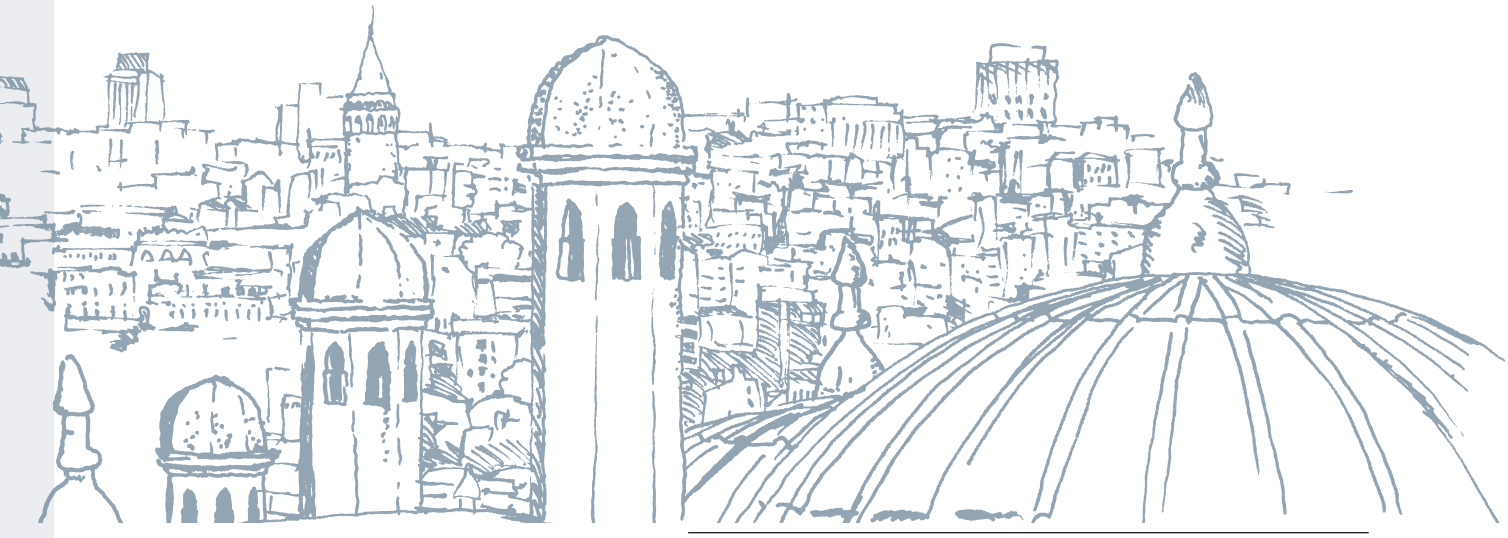

(٢٢٣) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/ ١٣٦ - ١٣٧).

(٢٢٤) رواه البخاريُّ (٥٩).

(٢٢٥) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/ ١٣٩).

نشـــــاط (١٠) فكر وحلل وأجب

ورد في الأحاديث كثير من علامات الساعة.

أولًا: استخرج علامات الساعة التي وردت في كل حديث مما يلي مُسجلًا إياها في الجدول التالي:

الحديث	علامات الساعة التي وردت فيه
«فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».	
«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ - وَهُوَ القَتْلُ القَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ».	
«ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ».	

ثانيًا: إذا علمت أن الساعة آتية لا ريب فيها وتخيلت الصورة التي رسمها القرآن في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ پ پ پ پ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ (السجدة:١) فما السبب في هذه الحسرة والذلة التي هم فيها؟

.....

ما الذي حدث حتى يدركوا حقيقة أمرهم، وما الذي تمنوه ليصححوا خطأهم؟

.....

وهل هذا ممكن بالنسبة لهم؟

الإجابة في قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾﴾ (سبأ:٥٤).

والحل في مثل قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ (الزمر:٩).

أما أنت فما أنت صانع حتى تتحاشى ما حدث لهم؟

.....

وفي ردود النبيِّ ﷺ على من يسأل عن موعد الساعة توجيهٌ إلى أنه ليس مطلوبًا من المؤمن أن يَعرِف موعد يوم القيامة؛ بل المطلوب منه أن يتجهَّز لها بالطاعات والقُربات، وفيه توجيهٌ لأنْ يأخذَ المسلمُ حِذْرَه، ويُحصِّن نفْسه، ومَن هم تحتَ ولايته من شرِّ هذه الفتن ما استطاع

إلى ذلك سبيلًا؛ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

(**قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا**). قال عمر: ثم ذهب الرجل السائل، فمكثتُ لا أدري من الرجل وقتًا غير قصير. **ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»**؛ أي: قال النبيُّ ﷺ: ذلك الرجل جبريلُ أتى ليبيِّن لكم أمر دينكم بسؤاله.

٥. من توجيهات الحديث:

١. عظم قدر حديث جبريلَ عليه السلام في مراتب الدين، فعلومُ الشريعة كلُّها راجعة إليه، ومتشعِّبة منه؛ فهو يتضمَّن أركان الإسلام الخمسة، وأركان الإيمان الستة، وأركان الإخلاص لله وحده لا شريك له، والساعة وأشراطها.

٢. ألوهيةُ الله فرع عن ربوبيَّته؛ لأن من تعبَّد لله أقرَّ بربوبيته؛ إذ إن المعبود لا بدَّ أن يكون ربًّا، ولا بدَّ أن يكون أيضًا كاملَ الصفات؛ حتى يُعبَد بمقتضى هذه الصفات.

٣. جمعت الشهادتان: (أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله (شَرْطَي العبادة، وهما: الإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله ﷺ؛ لأن من قال: «لا إله إلا الله» أخلص لله، ومن شهد أن محمدًا رسول الله، اتَّبع رسول الله، ولم يَتَّبِع سواه.

٤. ليس المراد من نطق الشهادتين مجرَّد القول باللسان؛ فإن من الناس من يتلفَّظ بالشهادتين ولا يفعل شيئًا يدلُّ على إيمانه؛ ولكن المراد بذلك قول القلب واللسان؛ أي: أن يقول الإنسان بلسانه، بعد أن يُقِرَّ ذلك في قلبه، ويعتقده اعتقادًا جازمًا لا شكَّ فيه.

٥. لفظا «الإسلام والإيمان» إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا؛ بمعنى: أنهما إذا اجتمعا في الذكر بالنصِّ، افترقا في المعنى؛ بحيث يُصبح لكل واحد منهما مدلول، وإذا افترقا فأُفرد أحدهما بالذكر، اجتمعا في المعنى، واشتمل المذكور منهما على الآخر؛ لذا فرَّق النّبيُّ ﷺ في هذا الحديث بين الإسلام والإيمان، وجعل الأعمال كلَّها من الإسلام، لا من الإيمان.

٦. الإيمان أخصُّ وأضيق دائرةً من الإسلام، وقد ردَّ الله تعالى في كتابه الكريم على الأعراب الذين ادَّعَوْا لأنفسهم مقام الإيمان، وهو لم يتمكَّن في قلوبهم بعدُ؛ قال تعالى: قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم

(٢٢٦) رواه البخاريُّ (٧١٥٣)، ومسلم (٢٦٣٩)

مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ [الحجرات: ١٤].

٧. إخبارُ النبيِّ ﷺ بما سيكون في آخر الزمان من أحداثٍ وفِتَنٍ وعلامات تدُلُّ على قُرب قيام الساعة؛ ليكون المسلمُ على بيِّنةٍ من أمره، فيُعِدَّ للأمر عُدَّته من الإيمان والتصديق والتسليم، ويأخذَ حِذْره، فيتَّخِذَ من الوسائل ما يُعينه على النجاة من هذه الفتن إنْ هو أدركَها.

٨. راقبِ الله في ليلك ونهارِك؛ فهو مطَّلِع عليك في جميع أحوالك.

٩. الإيمان بالملائكة يجعل المؤمن يدرك قدرة الله تعالى وعَظَمة خلقه، ويستشعر معنى المراقبة حيث يراقبونه ويسجِّلون كل ما يفعله؛ ما يحفِّزه على فعل الطاعات، واجتناب المنكَرات؛ لأنه يَستشعِر قُربهم منه، ووجودهم معه في كلِّ وقت؛ قال تعالى: مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ [ق: ١٨].

من رقيق الشعر

سبحان من ملأ الوجود أدلة ... ليلوح ما أخفى بما أبداه
سبحان من أحيا قلوب عباده ... بلوائح من فيض نور هداه
هل بعد معرفة الآله زيادة ... إلا استدامة ما يديم رضاه
والله لا آوي لغيرك أنه ... حرم الهدى من لم تكن مأواه

***

ومن يبتغ الإسلام دينا يكن له ... نصيب من الدرين يبقى ولا يفنى
ومن يبتغ الدنيا مصير مآله ... فقد خسرت يمناه إن طفف الوزنا
كنا قبلة تحيي تراها وتتقي ... حماها وهوى لونها الضرب والطعنا

ثالثًا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: ذكر النبي ﷺ في الحديث أمرين مهمين هما:

١. الإيمان ونواقضه – والإسلام وفضله.
٢. الإيمان وأركانه – والساعة وعلاماتها. (إجابة صحيحة)
٣. الإيمان ومبطلاته– البعث والنشور وإمكانية وقوعه.

ثانيًا: أركان الإيمان الواردة في الحديث عددها:

١. ستة. (إجابة صحيحة)
٢. خمسة.
٣. أربعة.

ثالثًا: العلاقة بين الإيمان والإحسان علاقة:

١. الإحسان أقل رتبة من الإيمان.
٢. الإحسان أرفع رتبة من الإيمان. (إجابة صحيحة)
٣. الإحسان يتساوى مع الإيمان.

رابعًا: عند ذكر الإيمان مع الإسلام:

١. فإنهما يدلان على معنًى واحد جامع لظاهر الدين وباطنه.
٢. فإن الإيمان يعني الظاهر والباطن ويلغي مضمون الإسلام.
٣. فإن الإسلام يعني الشرائع الظاهرة والإيمان يدل على الأعمال الباطنة. (إجابة صحيحة)

خامسًا: امتنع النبي ﷺ عن إخبار السائل عن موعد الساعة لأن:

١. الإجابة لا تفيد السائل.
٢. علمها عند الله وحده. (إجابة صحيحة)
٣. لأن السائل يعرف موعدها.

سادسا: معنى (ربتها (في الحديث:

١. أمها.
٢. خالتها.
٣. سيدتها. (إجابة صحيحة)

س٢: ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة

أ. أوَّل من سمِّي بأمير المؤمنين من الخلفاء الراشدين هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (نعم – لا)

ب. يقصد بأمارات الساعة علامات الساعة (نعم– لا)

ت. المقصود بـ «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا» كثرة انتشار الفواحش بين أفراد المجتمع (نعم– لا)

ث. يرشدنا الحديث إلى أن دائرة الإحسان أوسع وأشمل من دائرتي الإيمان والإسلام (نعم– لا)

ج. مضمون علامات الساعة الواردة في الحديث هي أنّ الأمور توسَّد إلى غير أهلها (نعم– لا)

ح. من درجات الإيمان بالقدر أنّ اللهّ تعالى سَبَق في علمه ما يَعمَله العباد قبل خلقهم وإيجادهم (نعم– لا)

س٣ برهن من خلال الحديث على حرص عمر رضي الله عنه على العلم.

.....

.....

س٤: علل لماذا جاء جبريل في هذه الصورة؟

.....

.....

س٥: في ضوء فهمك لمعنى الحديث، وضح آثار الإحسان في سلوك العبد.

.....

.....